مجلة الدراسات اللغوية والأدبية
SUST Journal of Linguistic and Literay Studies
Available at:
http://scientific-journal.sustech.edu/

حالات جواب أدوات الشرط الجازمة

فاطمة عبدالإله سعيد علي[1] – بابكر النور زين العابدين[2]

المستخلص:

تلقي هذه الدراسة الضوء على(أسلوب الشرط في سورة آل عمران)، وقد عرضت الورقة معنى الشرط والجواب لغة واصطلاحا ، و تناولت جانبا من جواب أدوات الشرط الجازمة في سورة آل عمران ، ولما كانت سورة آل عمران مشتملة على أدوات الشرط الجازمة وغير الجازمة كان هدفنا من هذه الورقة التركيز على جواب أدوات الشرط الجازمة وقد اتبعت المنهج الوصفي في هذه الدراسة. وقد تنوعت حالات جواب أداوات الشرط الجازمة مابين جملة اسمية وجملة فعلية.

كلمات مفتاحية : الشرط ، الجزم ، الجواب.

Abstract

The study sheds light on the conditional clauses in Surat AalImran.The paper has highlighted the conditional clauses linguistically and technically focusing on some conditional clauses in Surat Aalimran. The paper hast ended to explore jussive conditional articles since the Surah contains both jussive and non jussive articles.

Key words : Condition. Conditional tool. Condition response

المقدمة :

حُظي تراثنا النحوي بدراسات وافية هدفها خدمة القرآن الكريم ، ومن ذلك الأساليب النحوية والإشارة إلى ما اشتملت عليه من أسرار البلاغة ، تناولت هذه الورقة أسلوب الشرط وجوابه عند النحويين وبيان ما فيه من أحكام وقواعد نحوية وأسرار بلاغية.

هدفت هذه الدراسة إلى جواب أدوات الشرط الجازمة الذي يكون جملة فعلية غالبا فيتنوع مابين المضارع والأمر.

الشّرط في اللّغة :

الشّرط هو إلزام الشّيء والتزامه في البيع ونحوه ، والجمع شُروط وشرائط . والشَّرطُ بالتّحريك : العلامة ، والجمع أشراط ، وأشراط السّاعة : علاماتها ، ومنه في التّنزيل قوله تعالى:

چ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَاچ سورة محمد ، *الآية 18*

الشَّرط في الاصطلاح :

الشّرط هو : تعليق شيء بشيء بحيثُ إذا وُجِد الأوّل وُجِد الثّاني ، وقيل الشّرط ما يَتوقّفُ وجوده على وجود الشّيء ، ويكون خارجاً عن ماهيتِهِ ولا يكون مؤثّراً في وجوده ،وقيلَ الشّرط ما يتوقّف ثبوت الحكم عليه .معجم *التّعريفات ، ص 129* .

ويعرِّف أبو حامد الغزالي الشّرط بقولِه : هو ما لا يوجد المشروط دونه ولا يلزم أن يوجد عند وجوده.

وعرَّف أيضاً بأنّه : ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدَمٌ لذاته ، فاحترز بالقيد الأوّل من المانع فإنّه لا يلزم من عدمه شّيء وبالثّاني من السّبب فإنّه يلزم من وجوده الوجود.

والشّرط في النّحو هو : قرن أمرٍ بأمرٍ آخر بوجود أداة شط بحيثُ لا يتحقّق الثّاني إلاّ بوجود الأوّل .

والشّرط في اصطلاح المتكلّمين هو :ما يتوقّف عليه الشّيء فلا يكون داخلاً فيه ولا مُدبِراً عنه . *الأساليب النّحوية ، ص 328 .*

فعل الشّرط :

وفعل الشّرط هو تحقّق مدلوله ووقوع معناه شرط لتحقّق مدلول الجواب ووقوع معناه ، ولا يمكن ـ عنده ـ أن يتحقّق المعنى إلاّ بعد تحقّق شرطه سواء أكان الشّرط سبباً في وجود الجواب والجزاء نحو إن تضع الشّمس يختفِ اللّيل ، أم كان بغير سبب نحو : إن كان النّهار موجوداً كانت الشّمس طالعة ، فوجود النّهار ليس سبباً في طلوع الشّمس وإنّما هو ملزومٌ والجوابُ لازمٌ له . *النّحو الوافي ، ص 422*

وفعل الشّرط (جملة الشّرط) هو : الفعل الأوّل الذي عليه يتعلّق الجواب أو الجزاء ويُطلق على فعل الشّرط وفاعله جملة الشّرط .

أسلوب الشّرط :

أسلوب الشّرط من أساليب اللّغة العربيّة ذات الأهمّيّة الكبيرة لدورانه على الألسن بكثرةٍ فيما يُعبِّر به النّاس عن أغراضهم . وأسلوب الشّرط وحدة أو تركيب لغويٍّ له طرفان ثانيهما معلّقٌ على حصول أوّلهما ، نحو قَالَ تَعَالَىٰ:﴿إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرۡكُمۡ﴾ سورة محمّد ، الآية 7 فحصول النّصرِ من الله معلّقٌ على حصول نصركم لله . ومنه قولكَ : إنْ تدرس تنجحْ فالطّرف الثّاني (النّجاح) معلّقٌ حصوله على حصول الطّرف الأوّل (الدّراسة). *الأساليب النّحويّة ، ص 327*

الجواب في اللّغة :

الجوابُ معروفٌ ردُّ الكلامِ ، وهو من الفعلِ أجابَ يُجيبُ ،

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ﴾ سورة *البقرة ، الآية 186* أي فليُجيبُوني .

والمُجيبُ من أسماءِ اللهِ الحسنى وهو الذي يُقابِلُ الدُّعاء والسُّؤال بالعطاء والقبول سبحانه وتعالى ، وهو اسم فاعل من الفعلِ أجابَ يُجيب .

والإجابة والاستجابة بمعنى :استجابَ اللهُ دُعاءهُ ، والاسم الجواب. سورة البقرة ، الآية 186 .

مفهوم الجواب في الاصطلاح :

هو الجُزْءُ الذي يتمُّ به الكلامُ في الجملة الشّرطيّة. مثل:

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ إِنِ ٱسۡتَطَعۡتُمۡ أَن تَنفُذُواْ مِنۡ أَقۡطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ فَٱنفُذُواْۚ لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلۡطَٰنٖ﴾ سورة *الرّحمن ، الآية 23 .*

فجملة (فانفذوا) جواب (إن استطعتم). *الأساليب النحوية ،مرجع سابق ، ص 328*

أركان الشرط:

1-الموقوف عليه :

ويسمى المشروط أيضاً . ،وتسميته التي تشاع في دروس النحو هي: فعل الشرط

وهو السبب الذي تقف عليه لنتيجة ما وينبغي أن يكون هذا المشروط محدداً حتى يكون ما ينجم عنه مما يمكن أن يكون نتيجة له.

2- الموقوف:وهو الذي لا يتحقق إلا بتحقق الموقوف عليه ويسمى المشروط كما يسمى الشرط وهو نتيجة استخدام الشرط وغايته.

3- أداة الشرط: وهي كالأداة تصلح للجمع بين الموقوف عليه والموقوف لتكوين جملة الشرط.

4- الجزاء: وهو ركن دلالي متضمن في جواب الشرط ولا يكفي أن يكون المشروط له نتيجة للمشروط لتوليد شرط من تعلق أحدهما بالآخر إلا أن يكون المشروط له جزاء للمشروط ،والدليل على ذلك أن النتيجة في ذاتها ليس شرط اًو إن كانت لإحداثه.

شروط فعل الشّرط :

الأوّل :ألاّ يكون ماضياً في المعنى ، فلا يجوز أن نقول : إن قَامزيدٌ أمس أقُم معه.

الثّاني :ألاّ يكون طلباً فلا يجوز أن نقول :إنْ قُم أو إنْ لـِيَقُم أو إنْ لا يَقُم .

الثّالث : ألاّ يكون جامداً فلا يجوز قول : إن عسى ولا إن ليس .

الرّابع :ألاّ يكون مقروناً بتنفيس فلا يجوز قول : إنْ سوف يَقُم .

الخامس :ألاّ يكون مقروناً بقَدْ فلا يجوز أن نقول : إنْ قَدْ قَامزيدٌ .

السّادس :ألاّ يكون مقروناً بحرف نفي فلا يجوز (إن لَم يقُم) ولا (إنْ لَنْ يَقُم)

ويُستَثْنى من ذلك (لَم و لا) فيجوزُ اقترانه بهما نحو قوله تعالى :

چ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ چ *سورة المائدة ، الآية 67*

الشّرط والجواب :

يجبُ في الشّرط أن يكونَ فعلاً خبرياً مُتصرِّفاً غير مقترنٍ بقَدْ أو لن أو ما النّافية أو السّين أو سوف . فإن وقع اسمٌ بعد أداةٍ من أدوات الشّرط فهُناكَ فعلٌ مُقَدَّر كقوله تعالى : چوَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ چ *سورة التوبة ، الآية 6* .

فأَحدٌ فاعلٌ لِفعلٍ محذوف هو فعلُ الشّرط وجملة (اسْتَجارَكَ)المذكورة مُفَسِّرةٌ لِلفعلِ المحذوف .

والمُرادُ بالفعلِ الخَبَرِي ما ليس أمراً ولا نهياً ولا مسبوقة بأداة من أدوات الطّلب ـ كالاستفهام والعَرْضِ و التّحضيض ـ فذلك كلّه لا يقعُ فعلاً للشّرط .

والأصلُ في جوابِ الشّرطِ أن يكون كفعلِ الشّرطِ ، أي الأصل فيه أن يكون صالحاً لأن يكون شرطاً .غيرَ أنّه قد يقعُ جواباً ما هو غير صالحٌ لأن يكون شرطاً ، فيجبُ حينئذ اقترانه بالفاء لِتَربطه بالشّرط بسببِ فقدِ المناسبةِ اللّفظيّة حينئذ بينهما ، وتكون الجملة برُمّتِها في محلِّ جزمٍ على أنّهاجواب الشّرط . وتسمّى هذه الفاء "فاء الجواب" لوقوعها في جوابِ الشّرط ، وفاء الرّبط لربطها الجوابِ بالشّرط. *جامع الدّروس العربيّة ، ص 260*

مواضع ربط الجواب بالفاء :

يجب ربط جواب الشّرط بالفاء في اثنى عشر موضعاً وهذه المواضع هي :

الأوّل : أن يكون الجواب جملة اسميّة نحو قوله تعالى:

چوَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ چ. *سورة الأنعام ، الآية 17*

الثّاني : أن يكون فعلاً جامداً نحو قوله تعالى:

چگ گ گ گ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ چ. *سورة الكهف ، الآية 39 . 40*

الثّالث:أن يكون فعلاً طلبيّاً نحو قوله تعالى:

چ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ چ *سورة آل عمران ، الآية 31* .

الرّابع : أن يكون ماضياً لفظاً ومعنًى وحينئذٍ يجب أن يكون مقترناً بقد ظاهرة نحو قوله تعالى چإِن يَسۡرِقۡ فَقَدۡ سَرَقَ أَخٞ لَّهُۥ مِن قَبۡلُۚ فَأَسَرَّهَا چ سورة يوسف ، الآية 77

أو مقدّرة نحو قوله تعالى چوَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٖ فَكَذَبَتۡ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ چ سورة يوسف ، الآية 27

الخامس : أن يقترن بقد نحو : " إِنْ تَذْهَبْ فَقَدْ أَذْهَبُ" .

السّادس : أن يقترن بما النّافية نحو قوله تعالى:

چ فَإِن تَوَلَّيۡتُمۡ فَمَا سَأَلۡتُكُم مِّنۡ أَجۡرٍۖ چچچ. سورة يونس ، الآية 72 .

السّابع : أن يقترن بـ لن نحو قَالَ تَعَالَى:چ وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُ چ. سورة آل عمران ، الآية 115 .

الثّامن : أن يقترن بالسّين نحو قوله تعالى:

چوَمَن يَسۡتَنكِفۡ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيَسۡتَكۡبِرۡ فَسَيَحۡشُرُهُمۡ إِلَيۡهِ جَمِيعٗا چ . سورة النساء ، الآية 172 .

التّاسع : أن يقترن بسوف نحو قوله تعالى:

چفَسَوۡفَ يُغۡنِيكُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦٓ إِن شَآءَۚ چ.سورة التّوبة ، الآية 28 .. والعيلة : الفقر.

العاشر : أن يُصَدَّر بِرُبَّ نحو : إِنْ تَجِيءْ فَرُبَّمَا أَجِيءُ " .

الحادي عشر :أن يُصَدَّر بـ (كَأَنَّما) نحو قوله تعالى:

چمَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا وَمَنۡ أَحۡيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحۡيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا چ. سورة المائدة ، الآية 32 .

الثّاني عشر : أن يُصَدَّر بأداة شرطٍ نحو قوله تعالى:

چوَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَوۡ سُلَّمٗا فِي ٱلسَّمَآءِ فَتَأۡتِيَهُم بِـَٔايَةٖ چ سورة الأنعام ، الآية 35 .

فجملة فإن استطعت في محل جزم على أنها جواب الشّرط الأول وجواب الشّرط الثّاني محذوف والتّقدير : إن استطعت فافعل. ونحو أن تقول: من يُجاورِكَ وكان حسن الخلق فتقرّب منه. فإن كان الجواب صالحاً لأن يكون شرطاً فلا حاجةَ إلى ربطه بالفاء ، لأنّ بينهما لمنبةٌ لفظيّةٌ تُغني عن ربطه بها ، إلاّ أن يكون مضارعاً مُثبتاً أو منفيّاً بـ لا ، فيجوز ربطه بها أو لا يربط . وترك الرّابط أكثر استعمالاً نحو:إنْ تَعُدُوا نَعُدْ "،ومن الرّبط بها نحو قوله تعالى:

چوَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٍ چ. سورة المائدة ، الآية 95 .

وأيضاً قوله تعالى:چفَمَن يُؤۡمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخۡسٗا وَلَا رَهَقٗا چ. سورة الجنّ ، الآية 13 .

أي فلا يخاف نقصاً في جزاءه ولا ظُلماً .وقد تَحْذُفُ فاء الجواب "إذا الفُجائيّة" إن كانت الأداة "إن" أو "إذا" وكان الجواب جملة اسميّة خبريّة غيرُ مقترنة بأداة نفي ، أو " إن " نحو قوله تعالى:چوَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ چ. سورة الرّوم ، الآية 36 .

وأيضاً نحو قوله تعالى:چفَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمۡ يَسۡتَبۡشِرُونَ چ سورة الرّوم ، الآية 48 .

هذه هي مواضع ربط جواب الشّرط بالفاء التي وردت في كتاب جامع الدّروسِ العربيّة . جامع الدّروس العربيّة ، ، ص 260 - 261

وقد وجدتُ اختلافاً بين النّحاة في مواضع ربطِ الجوابِ بالفاءِ ففي كتاب جامع الدّروس العربيّة اثنا عشرَ موضعاً بينما في كتاب الأساليب النّحويّة سبعةٌ فقط .

جواب الشرط:

هو الركن الثالث من أركان الجملة الشرطية وقد يكون جملة فعلية فعلها مضارع أو ماض أو أمر أو جملة أسمية والأصل في جواب الشرط أن يكون كفعل الشرط ,أن يكون صالحاً لأن يكون شرطاً ولكن قد يقع الفعل جواباً وهو غير صالح لأن يكون شرطاً فيجب عند ذلك اقترانه بالفاء لتربطه بالشرط فتكون الجملة كلها في محل جزم جواب الشرط، وتسمى الفاء بفاء الربط أو رابطة أو واقعة في جواب الشرط ويسمى جواب الشرط جزاء تشبيهاً له بجواب السؤال، وجزاء الأعمال لأن فعل الجواب يقع بعد وقوع الشرط كما يقع الجواب بعد السؤال وكما يقع الجزاء بعد الفعل المجازي عليه .

ويجب اقتران جواب الشرط بالفاء إذا كان لا يصلح أن يكون شرطاً أي إذا لم تتوافر فيه الشروط اللازمة لفعل الشرط.

حذف فعل الشّرط :

قد يُحذَفُ فعلُ الشّرط بعد"إن"المُردفةُ بـ(لا)نحو :تكلّم بخيرٍ والاّ فاسكُتْ.

قال الشّاعر :

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفْءٍ *** وَإِلاَّ يَعْلُ مِفْرَقَكَ الحُسَامُ

وقد يكون ذلك بعد " مَنْ " المُردفةً بـ (لا) كقولهم : " مَنْ يُسَلِّمْ عليكَ فَسَلِّمْ عليه ، ومن لا فلا تَعْبَأْ به " .ومِمَّا يُحذفُ فيه فعلُ الشّرط أن يقعَ الجوابَ بعد الطّلب نحو : " جُدْ تَسُدْ "والتّقدير : " جُدْ ، فَإِنْ تَجُدْ تَسُدْ " .

حذف جوابُ الشّرط :

يُحذفُ جوابُ الشّرطِ إن دلّ عليه دليلٌ ، بشرط أن يكونَ الشّرطُ ماضياً لفظاً نحو : "أنتَ فائزٌ إن اجْتَهَدْتَ " ، أو مضارعاً مقترناً بـ (لم) نحو : " أنتَ خاسِرٌ إن لَمْ تَجْتَهِدْ ". ولا يجوز أن يقالُ : " أنتَ فائزٌ إنْ تجتهِدْ " لأنَّ الشّرط غيرُ ماضٍ ولا مقترنٌ بـ (لم). ويُحذفُ إمّا جواباً و إمّا جوازاً ، فيُحذفُ جوازاً إن لَمْ يكنْ في الكلامِ ما يَصلُحُ لأنْ يكونَ جواباً ، وذلك بأن يُشْعِرَ الشّرط نفسه بالجواب نحو قَالَ تَعَالَىٰ:چوَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُم بِآيَةٍ ﭽ سورة *الأنعام* ، *الآية 35* . أي :إن استطعتَ فافعلْ ، أو يقعُ الشّرط جواباً لكلامٍ كأن يقولَ قائلٌ : " أَتُكْرِمُ سعيداً " ، فتقولَ : إنْ اجْتَهَدَ أُكْرِمُهُ " أي : إنْ اجْتَهَدَ أُكْرِمُهُ " ويُحذفُ وُجوباً إن كان ما يدلُّ عليه جواباً في المعنى ، و لا فرقَ بين أن يتقدّم الدّالُ على جوابِ الشّرطِ نحو : " واللهِ إنْ قُمتَ لا أَقُومُ" أن يكتَنِفَهُ كأن يتوسّطُ الشّرطُ بين جُزْأَيْ ما يدلُّ على جوابِهِ نحو : " أنتَ إنِ اجتهدْتَ فائزٌ ". *جامع الدّروس العربيّة ، ص 262* .

العطف على فعل الشرط:

إذا عطفنا على فعل الشرط فعلاً آخر بالفاء أو الواو، جاز في المعطوف وجهان:

أ– الجزم عطفاً نحو: إن تدرس وتجتهد تنجح ، الفعل تجتهد مجزوم لأنه معطوف على فعل الشرط(تدرس).

ب– النصب على إظهار (إن) وجوبا بعد الواو أو الفاء نحو(إن تدرس وتجتهد تنجح) فالفعل تجتهد معطوف على فعل الشرط منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد الواو.

العطف على جواب الشرط:

إذا عطفناعلى جواب الشرط بالفاء أو الواو جاز فيه ثلاثة أوجه:

أ–جزمه عطفاً على الجواب.

ب–نصبه بأن المضمرة وجوباً بعد الواو أو الفاء.

ج–رفعه بعد الاستئناف.

ومنه قول النابغة الذبياني:

فإن يهلك أبو قابوس ربيع الناس والبلد الحرام

ونأخذ بعده بذباب عيس أجب الظهر ليس له سنام

فالفعل(نأخذ)جاء معطوفاً بالواو على جواب الشرط (يهلك) المجزوم فجاز فيه أن يعرب مجزوماً فيكون (نأخذ) على أنه معطوف على جواب الشرط (يهلك) وأن يعرب مرفوعاً فيكون(ونأخذ)على الاستئناف أي استئناف جملة جديدة وجاز نصبه بأن مضمرة والتقدير ونأخذ.

حذفُ الشّرطِ والجوابِ معاً :

قد يُحذفُ الشّرطُ والجوابُ معاً وتبقى الأداة وحدها إن دلَّ عليهما دليل ، وذلك خاصٌّ بالشّعرِ للضّرورة كقولِ الشّاعرِ :

قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ يَا سَلْمَى ، وَإِنْ كَانَ فَقِيراً مُعْدَماً ؟ قَالَتْ : وَإِنْ

وقال شاعرٌ آخـــــر:

فَإِنَّ الْمَنِيَّـــــةَ مَنْ يَخْشَهَا فَسَوْفَ تُصَادِفُهُ أَيْنَمَا

وقيلَ يجوزُ في النّثرِ على قلّة . أمّا إن بَقِيَ شيءٌ من متعلّقاتُ الشّرطِ والجوابِ فيجوزُ حذفُهُما في الشّعرِ و النّثرِ، ومنه قولُهم : " مَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَمَنْ فَلاَ " أي :ومن لا يُسَلِّمْ عليكَ فلا تُسَلِّمْ عليه " ، ومنه حديثُ داوود : (مَنْ فَلَى فَقَدْ أَحْسَنَ وَمَنْ لاَ فَلاَ) أي : " وَمَنْ لَمْ يَفْلِ فَمَا أَحْسَنَ " وقولُهم : " النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ : إِنْ خَيْراً فَخَيْراً وَإِنْ شَرّاً فَشَرّاً " أي : إِنْ عَمِلُوا خَيْراً يُجْزَوْنَ خَيْراً ، وَإِنْ عَمِلُوا شَرّاً فَيُجْزَوْنَ شَرّاً . *جامع الدّروس العربيّة ، ص 263*

إعرابُ الشّرطِ و الجوابِ :

الشّرطُ والجوابُ يكونانِ مُضَارِعَيْنِ أو ماضِيَيْنِ ، وقد يكونُ الأوّل ماضياً والثّاني مضارعاً ، أو الأوّل مضارعاً والثّاني ماضياً وهو قليل ، وقد يكونُ الأوّل مضارعاً أو ماضياً والثّاني جملةٌ مقترنةٌ بـ(الفاءِ) أو بـ (إذا) . فإن كانا مضارِعَيْنِ وَجَبَ جَزْمُهُما نحو قَالَ تَعَالَى:﴿إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾ *سورة الأنفال ، الآية 38* ، ورفعُ الجوابِ ضعيفاً كقولِ الشّاعرِ :

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ إِنَّهَا مُطِيَّعَةٌ ، فَأُدْعُو بِهَا لَا يُضِيرُهَا وعليه قراءةُ بعضهم نحو قوله تعالى:

﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ﴾ . *سورة النّساء ، الآية 78* بالرّفعِ . *جامع الدّروس العربيّة ، ص 264 . 265*

وإن كان الأول ماضياً أو مضارعاً مسبوقاً بـ (لم) و الثّاني مضارعاً جازَ في الجوابِ الجَزْمِ والرّفعِ فإن رُفِعَ كانت جملتُه في محلِّ جزمٍ على أنّها جواب الشّرط ، والجزم أحسنُ والرّفعُ حَسَنٌ . ومن الجزمِ قَالَ تَعَالَى:﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ﴾﴿﴾﴿إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ﴾ سورة هود ، *الآية 15.*

ومن الرّفع قول الشّاعر:

نْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْغَبَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرِمُ

ونقولُ في المضارعِ المسبوقِ بـ(لم)"لَمْ تَقُمْ أَقُمْ وَإِنْ لَمْ تَقُمْ أَقُومُ" بجزمِ الجوابِ ورفعه.

وإن كان الأوّل مضارعاً والثّاني ماضياً ، وذلك قليلٌ وليس خاصّاً بالضّرورة كما زعمه بعضهم وَجَبَ جزمُ الأوّلِ ، كحديث:"مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ القَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ" ، ومنه قولُ الشّاعرِ :

إِنْ يُسْلَعُصْبَةً طَارُوا بِهَا فَرَحاً عَنِّي ، وَمَا يَسْمَعُ إِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا وإن وقع الماضي شرطاً أو جواباً جُزِمَ محلاً نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾سورة *الإسراء ، الآية 7* . ،وإن كان الجوابُ مقترناً بالفاء نحو قَالَ تَعَالَى:﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ سورة *المائدة ، الآية 95* . امتنع جزمُه ، لأنّ العرب التزمت رفعه

بعدها ، وتكون جملته في محلّ جزمٍ على أنّها جوابُ الشّرطِ ولن كان الجوابُ جملةً مقترنةً بالفاءِ أو إذا كانت الجملةُ في محلّ جزمٍ على أنّها جواب الشّرط ، نحو قوله تعالى:

چ إِن تَسۡتَفۡتِحُواْ فَقَدۡ جَآءَكُمُ ٱلۡفَتۡحُۖ وَإِن تَنتَهُواْ فَهُوَ چچ سورة الأنفال ، الآية 19

ونحو قوله تعالى چوَإِن تُصِبۡهُمۡ سَيِّئَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ إِذَا هُمۡ يَقۡنَطُونَ ٣٦چ سورة الرّوم ، الآية 36

هذا هو إعرابُ الشّرطِ والجوابِ عند الشّيخ مصطفى الغلاييني.

حالات جواب أدوات الشرط الجازمة:-

- قَالَ تَعَالَىٰ: چ گ حَاجُوكَ فَقُلۡ چآل عمران: ٢٠

أداة الشرط "أن" فعل الشرط " حاجوك" جواب الشرط جملة فعلية فعلها طلبي مقترنة بالفاء وهي جملة " فقل" أسلمتوجهي لله ومن اتبعن" "

- قَالَ تَعَالَىٰ: چ قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ چآل عمران: ٣١"

أداة الشرط " إن" وفعل الشرط " كنتم" جواب الشرط جملة أسمية مقترنة بالفاء وهي " فأتبعوني يحببكم الله"

- قَالَ تَعَالَىٰ: چ قُلۡ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ چ آل عمران: ٣٢

أداة الشرط " إن" فعل الشرط " تولوا " جواب الشرط جملة أسمية مقربة بالفاء وهي " فإن الله لا يحب الكافرين"

- قَالَ تَعَالَىٰ: چ چ يُقَٰتِلُوكُمۡ يُوَلُّوكُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ چآل عمران: ١١١

أداة الشرط " إن" ، فعل الشرط " يقاتلوكم " ،جواب الشرط جملة فعلية فعلها مضارع وهي " يولوكم الأدبار".

- قَالَ تَعَالَىٰ: چ إِن تَمۡسَسۡكُمۡ حَسَنَةٞ تَسُؤۡهُمۡ چآل عمران: ١٢٠"

أداة الشرط " إن" فعل الشرط " تمسسكم"، جواب الشرط فعلها مضارع وهو " تسؤهم"

- قَالَ تَعَالَىٰ: چ إِن يَمۡسَسۡكُمۡ قَرۡحٞ فَقَدۡ مَسَّ ٱلۡقَوۡمَ قَرۡحٞ مِّثۡلُهُۥچ آل عمران: ١٤٠

" أداة الشرط " إن" فعل الشرط " يمسسكم ، جواب الشرط جملية فعلية مقترنة بقد فعلها ماضي وهي " فقد مس القوم قرح مثله "

- "قَالَ تَعَالَىٰ: چ وَمَن يَنقَلِبۡ عَلَىٰ عَقِبَيۡهِ فَلَن ژ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاچ آل عمران: ١٤٤

أداة الشرط " من" ، فعل الشرط ينقلب" جواب الشرط جملة فعلية مسبوقة بلن وهي جملة " فلن ينصر الله شيئا"

- .قَالَ تَعَالَىٰ: چ ۇ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ ې كَفَرُواْ ې ې أَعۡقَٰبِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ چآل عمران: ١٤٩

أداة "إن" ، فعل الشرط " تطيعوا" ، جواب الشرط جملة فعلية فعلها مضارعاً .

- قَالَ تَعَالَىٰ: چ ۇ مُتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ې تُحۡشَرُونَ چآل عمران: ١٥٨

أداة الشرط "أن" فعل الشرط " متم "، جواب الشرط جملة أسمية " لإلى الله تحشرون"

- "قَالَ تَعَالَىٰ: چ وَمَن يَغۡلُلۡ يَأۡتِ بِمَا غَلَّ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِچ آل عمران: ١٦١

أداة الشرط " من "فعل الشرط " يعلل" ، جواب الشرط جملة فعلية فعلها مضارع وهي " يأت بما عل يوم القيامة"

- قَالَ تَعَالَىٰ: چ ک گ گ گ گ مِّن قَبۡلِكَ چآل عمران: ١٨٤

أداة الشرط " أن" فعل الشرط " كذبوك" جواب الشرط جملة فعلية وهي " فقد كذب رسل من قبلك"

- قَالَ تَعَالَى: چ وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ فَإِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ چآل عمران: ١٨٦

أداة الشرط "إن" ، فعل الشرط " تصبروا" جواب الشرط جملة أسمية وهي " فإن ذلك من عزم الأمور"

- قَالَ تَعَالَى: چ وَمَا يَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلَن يُكۡفَرُوهُ چ آل عمران: ١١٥

أداة الشرط "ما" فعل الشرط " يفعلوا " ، جواب الشرط جملة فعلية مسبوقة بلن وهي " فلن يكفروه.."

- قَالَ تَعَالَى: چ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ چآل عمران: ٨٢

أداة الشرط "من" فعل الشرط " تولى" جواب الشرط جملة أسمية وهي " فأولئك هم الفاسقون"

- قَالَ تَعَالَى: چ وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا چآل عمران: ١٤٥

أداة الشرط "من" فعل الشرط " يرد" جواب الشرط" نؤته"

الخاتمة:

الحمد لله الذي أعانني على إكمال هذه الورقة التي كانت بعنوان : حالات جواب أدوات الشرط الجازمة , وتحصلت إلى عدة نتائج :

1- تنوع حالات جواب أدوات الشرط الجازمة ما بين جملة اسمية وجملة فعلية.

2- أكثر أدوات الشرط الجازمة وروداً هي الأداة (إن)

3- أقل الأدوات وروداً هي الأداة (ما)

المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم.

* مصادر أخرى:

الأساليب النّحوية ، محسن علي عطّية , دار المناهج , عمان, الأردن, ط1

النّحو الوافي ، عبّاس حسن ، دار المعارف , ط1 , مصر , القاهرة

جامع الدّروس العربّية ، الشّيخ مصطفى الغلاييني , دار الفكر,ج1 , ط1 , 2005م.

لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، طبعة جديدة ، مادة سلب.

معجم التّعريفات ، أبو الحسن علي بن محمّد بن علي ، دار الكتب العلمّية ، بيروت ، لبنان ، مادة شرط .

معجم المصطلحات الصرفية ، علي جميل السامرائي ، دار أسامة ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2010م .

معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب ، تأليف مجدي وهبة ، كامل المهندس ، مكتبة لبنا.